الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

سيميائية الصورة "الإرساليات البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي – الوضع الاجتماعي الفلسطيني أنموذجا-"

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر في
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
بوطيبة بن قلاوز رانيا

إشراف الأستاذة:
بحوص نوال

بحوص نوال
أستاذة محاضرة أ.
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

السنة الجامعية: 2023-2024

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

سيمائية الصورة " الإرساليات البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي-الوضع الاجتماعي الفلسطيني أنموذجا-"

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر في
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
بوطيبة بن قلاوز رانيا

إشراف الأستاذة:
بحوص نوال

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" سورة إبراهيم الآية 07

كل الشكر لله عز وجل الذي انار لنا درب المعرفة واعاننا على أداء هذا الواجب اتمامه كما يليق لجلال وجهه وعظيم سلطانه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين.

ومن إتمام الشكر لله تعالى نتقدم ببالغ الشكر وعظيم التقدير لأستاذة المشرفة "بحوص نوال" سائلين الله ان يديمها ذخرا للعلم والوطن، ويجعلنا واياها من اهل القرآن ويرزقنا الفردوس الأعلى من الجنان.

واتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل من ساعدني من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة في انجاز هذا العمل.

إهـــــداء

الى كل من كللت العروق جبينه ومن علمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار

الى النورالذي انار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابدا من ذبل الغالي والنفيس واستقديت منه قوتي واعتزازي بذاتي

والدي العزيز

الى من كانت الجنة تحت اقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

الى الانسانة العظيمة التي طالما تمنت ان تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا

امي العزيز

الى الضلع الثابت وأماني أيامي

الى من شددت عضدي بهم

الى من كانوا ينابيع ارتوي منها الى خيرة أيامي وصفوتها

الى قرة عيني

الى اخوتي وأخواتي الغاليين

لكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق لأصدقاء والأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات الى من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة

اليكم عائلتي اهديكم هذا الإنجاز ثمرة نجاحي التي لا طالما تمنيته.

ها انا اليوم أكملت وأتممت ثماراته بفضله سبحانه وتعالى الحمد الله على ما وهبني وان يجعلني مباركا وان يعييني أينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وان أبت رغما عنها اتيت بها فالحمد الله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام واخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين.

مقدمـــة

مقدمــة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، وامابعد:

باتت الصورة اليوم تملك قدرة اتصالية بالغة الثراء، ذلك كونها واسطة تعبيرية تتعدى اللغة المكتوبة فهي أحد صيغات الانسان التي توصل اليها ليظفر بها على شكل متجانس لشيء معين عادة ما يكون جسما ماديا او أحد الأشخاص.

فتعد الصورة قناة تواصلية يعتمدها الكثيرمن الأشخاص للتعبير عن مواقفهم وآرائهم نحو قضية ما بغية توصيل تلك القضية والوصول الى حلما ما او التعبير أيضا عن جوانب اخرى، فأصبحت في وقتنا الراهن رسالات سيميائية تحمل دلالات ومعاني تسعى الى اغراء عقول المتلقين واجتذابهم، والتأثير عليهم بشكل لافت ومغر. تتحقق او بالأحرى تتكون هذه الصورة البصرية باتحاد مجموعة من العناصر تكمن في الألوان والاشكال والخطوط....الخ، تعد هذه الاخيرة العناصر الأساسية لتجسيد الصورة الفوتوغرافية.

فإنها حقل سيميولوجي خصب يجمل العديد والدلالات مخفية تحتاج الى من يرفع عنها الستار، ويكشف مكوناتها ويفك شيفرة اسرارها.

فاستطاعت الصورة ان تحجز مكان لها في كل المجالات، أصبحت المؤثر الطاغي على ثقافة الشعوب في شتى مناحي الحياة، ولان السيميوطيقا من اهم المناهج النسقية الحديثة لدراسة الصورة وهذا راجع لشموليتها في البحث عن الدلالات. وبما ان هذه الظاهرة الا وهي الصورة الفوتوغرافية أصبحت من الظواهر الجذابة لاهتمام المفسرين والكتاب عامة والمحللين السميائين خاصة، فإنني وجدت نفسي امام تساؤلات كثيرة أهمها، كيف استطاعت السيموطيقا التأثير في الصورة البصرية؟

ومن هذا الاشكال تفرعت مجموعة من الأسئلة وهي:

-ما مفهوم السيميولوجيا وماهي اتجاهاتها ومبادئها؟

-وما هو مفهوم الصورة؟

ماهي سيميولوجية الصورة عند رولان بارث وسعيد بن كراد؟

-كيف تحلل الصورة سيمائيا؟

جاء اختياري على موضوع سيميائية الصورة "الإرساليات البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي-الوضع الاجتماعي الفلسطيني أنموذجا-" لجملة من الأسباب منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي تتجلى هذه الأخيرة في ميولي للمنهج السيميوطيقي.

اما السبب الذاتي الثاني هو احتراق قلبي على ما يعيشه الشعب الفلسطيني من ظلم واضطهاد، وهذا ما دفعني تكون دراستي سفيرة لما يعيشه الفلسطينيين

والسبب الثالث هو الذائقة القرآنية الى الجوانب الفنية البصرية.

اما الأسباب الموضوعية التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع هي:

ابراز مدى تأثير السيميولوجيا على الصورة البصرية

الأهمية التي حظيت بها الصورة في الآونة الأخيرة واعتبارها اصدق واوفى، الوسائل لنقل الاحداث والاخبار.

كما لهذه الصورة السيميائية اهداف ولعل أهمها والتعرف على كيفية تحليل الصور تحليلا سيمائيا وفك شيفراتها واستنطاق دلاليتها ومعانيها السيميائية كما تحمل هذه الدراسة أهمية بالغة من خلال:

-تسليط الضوء على الصورة البصرية وكيف استطاعت السيميولوجيا ، التأثير فيها والبحث عن دلالتها ومعانيها

-تفسير تحليل الصورة الفوتوغرافية من خلال الشكل واللون وتجزئتها وصولا الى معانيها وعلاقتها مع الشكل واللون والنوع، ولان السيمياء اهم مناهج دراسة الصورة لاتساعها في البحث عن الدلالة ولاختلاف المرجع لفظا كان ام صورة، فإنني اخترت المنهج السيميائي لتكون هناك حرية في البحث عن الدلالة السيميائية للصورة البصرية وتأويل معانيها.

ومن اجل انجاز هذا البحث والاجابة عن اشكاليته بطريقة منهجية ملمة بجوانب الموضوع والوصول الى الهدف الأساسي التي ترمز اليه هذه الدراسة،

فإنني اعتمدت على دراسات سابقة وهي سيميلوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق لرضوان بلخيري، كذلك الاساليب البلاغية في الخطاب البصري دراسة تحليلية سيميولوجية لومضتين اشهاريتين من قناة MBC1.

ومن خلال هذا الموضوع الموسوم ب سيميائية الصورة، الارساليات البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي الوضع الاجتماعي في فلسطين"-أنموذجا-ارتايت تقسيم خطة البحث: مقدمة-مدخل-فصلين-خاتمة.

استعرضت في المقدمة اهم النقاط التي جعلتني انغمس في عالم سيميولوجيا الصورة، فتناولت تمهيدا للموضوع وعن سبب اختياري له، طارحة جملة من التساؤلات، ثم يليها مدخل تحت عنوان (السيميائية لغة واصطلاحا) يتضمن كل ما يخص مصطلح السيميائية السيميولوجية من مفاهيم لغوية واصطلاحية وكيف تناوب عليها النقاد في الدرس الغربي والعربي.

اما الفصل الأول بعنوان"السيميائية نشأتها واتجاهاتها ومبادئها "، فقسمته الى ثلاثة مباحث، تطرقت في المبحث الأول عن نشأة السيميائية واصولها واهم علاماتها، أما في المبحث الثاني فقد عرجت على اتجاهات السيميائية امالمبحث الثالث فتناولت فيه مبادئ المنهج السيميائي.

امالفصل الثاني المعنون ب "سيميائية الصورة" فقسمته الى ثلاث مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن مفهوم الصورة بين اللغة والاصطلاح، امالمبحث الثاني فقد تناولت سيميولوجية الصورة عند الناقد رولان بإرث وأيضا عند الناقد المغربي سعيد يبن كراد، اما المبحث الأخير فتطرقت فيه الى الى تحليل صور فوتوغرافية تخص الوضع الاجتماعي في فلسطين تحليلا سيميائيا واستنطاق دلالات سيميائية ، التي تحملها هذه الصورة وانهيت المبحث بخاتمة أوردت فيها اهم النتائج المتوصل اليها لنعد بعد ذلك حوصلة لهذا البحث ،ثم وضعت قائمة للمصادر والمراجع وفهرسا للموضوعات وملخصا للبحث .

وكل ما أنجزته بالاعتماد على قائمة مصادرومراجع ولعل أهمها كتاب السيميائية مفاهيمها وتطبيقاتها "سعيد بن كراد" بالإضافة الى كتب أخرى منها مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل، كتاب مناهج التحليل السيميائي لفايزة يخلف، وكتاب قاموس المصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك وكتاب الدليل السيميولوجي لفيصل الأحمر.

ساعدتني هذه المراجع في استكمال بحثي وكانت بمثابة مفاتيح مكنتني من فك شيفرات النص، واعترضتني بعض الصعوبات في بحثي، تكمن في قلة النصوص التطبيقية مقارنة مع النصوص النظرية.

رغم هذه الصعوبات التي واجهتني الا انني حاولت تجاوزها بفضل المولى عز وجل اولا وبفضل المشرف ثانيا.

وختاما أجزل الشكر والثناء للمشرفة التي رافقتني طيلة هذا البحث المتواضع

ولي كل من ساعدني من الأساتذة ولو بكلمة بحثي المتواضع.

-شكرا-

المدخل:

مفهوم السّيميائية:

- ✓ لغة
- ✓ اصطلاحا

اندثرت المناهج السياقية وظهرت المناهج النسقية، تعرضت هذه الأخيرة كسابقة غيرها الى ازمة تعدد المصطلحات، ويعد المنهج السيميائي من بين المناهج التي تعرضت الى هذه الازمة، ولقد لقي هذا المنهج السيميائي رواجا في الساحة الغربية والعربية.

واولا نبدأ بتحديد المفاهيم وتوضيحها فكل بحث علمي لا يخلو من هذا العنصر. نتطرق أولا الى المفهوم اللغوي.

مفهوم السيميائية:

أ/ـلغة:

وردت في لسان العرب لابن منظور: "تعني العلامة، ومشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم وهي على صورة فعلي،و يقولون السومة والسمة والسيمياء والسيماء ، وهي العلامة التي يعرف بها الخيرمن الشر والسومة بضم العلامة وهي الشاة على الحرب،وجمعها السيم وقيل الخيل المسومة التي عليها السيم أي العلامة".[1]

في معجم العين قال الخليل أحمد الفراهيدي: السيماء: ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان".[2]

وجاء في المعجم الرائد:

ـالسيمياء،العلامة:"من سيمائهم تعرفونهم"

ـالسيميا،السيمياء: العلامة.[3]

وقد وردت لفظة " السيمياء" في القرآن الكريم في ست مواضع البقرة (12,73)، سورة الأعراف (46,48)، محمد (30)، الفتح (29)، الرحمن (41)، الذاريات (33,34).

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 07، مادة(وسم)، ط01،1963،ص308.
2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط 1، 2003، ص296 .
3-مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري) دار العلم للملايين، ط7، بيروت لبنان،1992م، ص558.

ونذكر بعض مواضيع ذكرها في الذكر الحكيم.

ومن ذلك قوله تعالى:" لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ".[1]

يراد بكلمة سيما في هذه الآية ضعف الابدان، وما يشعر بالفقر والحاجة.

وقد وردت لفظة سيما في سورة الأعراف في الآية 46 لقوله تعالى: "وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ"[2]

والآية 48 لقوله تعالى: "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ"[3]

وإذا كان استخدام كلمة السيماء في القران الكريم بصيغ محدودة فاننا نجد الشعر العربي حافلا بالصيغ المختلفة لها ومن ذلك قول الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا به سيماء لا تشق على البصر.[4]

نستخلص مما ذكرناه ان كلمة سمة وردت في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية وديوان العرب الا وهو الشعر، فقد اختلفت معاينها فوردت تارة بمعنى علامة اوميزة، كما انها قد وردت في الشعر العربي بعدة صيغ مختلفة تدل كلها على انها علامة. ما في المعاجم العربية فوردت بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر

اما المعاجم العربية الحديثة فقد وردت هذه الكلمة بمعنى البهجة او القيمة تارة وبمعنى العلامة والاشارة تارة أخرى.

1- سورة البقرة، الآية 273
2-سورة الاعراف، الآية 46
3- سورة الاعراف، الآية 48
4-فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت- لبنان، ط، 1، 2010، ص .30

ب/اصطلاحا:

السيميائية او السيميولوجيا، السيميوطفيا او علم الإشارات: علم العلامات اوعلم الأدلة، ترجمات ومصطلحات تخص العلم اومنهج واحد، وهو المنهج السيميائي،والمصطلحين الشائعين هما : السيميولوجيا والسيميوطيقا .

يعرف علم السيمياء بأنه علم حديث النشأة، ظهر بعد أن أرسى السويسري أصول اللسانيات الحديثFerdinand de sasussure فرديناند دي سوسير في القرن العشرين،كما تعد السيميولوجيا في الدراسات النقدية الحديثة من اهم المصطلحات التي يستعصي الامر على كل باحث ان يحدد ماهيتها،وتحديدا هذا المدلول في الحقيقة ليس بالامر الهين فهو ذوطبيعة زئبقية لا يمكن ان تتوقف عند باحث اودارس ما.

يعرفها فرديناند ديسوسير بقوله :".....ويمكننا ان نتصور علما موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي .وهوبدوره جزء من علم النفس العام"[1]، و يقول أيضا:"سأطلق عليه علم الإشارات sémiologie. "[2]

ويعرفها بيير جيرو" Giroud Pierre"في قوله: "هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، الإشارة ، والتعليمات...، وهذا يجعل من اللغة جزءا من السيمياء....."[3].

أما بيرس أطلق عليها بمصطلح السيميوطيقا التي تقوم على المنطق والرياضيات فيقول: "انا على مااعلم الرائد او بالأحرى فاتح الغاب في توضيح

1-عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط 1 1996، ص 29.
2-نفس المرجع ص29.
3-عصام خلف كامل،الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،دار فرحة للنشر و التوزيع ،, دط, السودان،2003،ص18،19.

وكشف ما اسميه بالسيميوطيقا أي مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة ".[1]

اما في الوطن العربي فقد برزت أقلام حاولت تحديد وتوضيح مصطلح السيميائية نذكر من بينهم محمد الفاتح فمنذ مطلع الثمانينات قدم لنا كتبا نقدية،جمعت بين التصوير القديم والحديث ، محاولة منه في الجمع والتوفيق بين الدراستين القديمة والحديثة ، فكان كتابه "في سيمياء الفن" وهوعبارة عن تحليل لنونية ابي البقاء الرندي وفق نظرية نحتها "مما ورد عند بعض النقاد القدامى من مبادئ ومما انتهت اليه السيميائية"[2]

اما في مؤلفه الثاني" تحليل الخطاب الشعري"درس أمور تتعلق بالتحليل السميائي مثل المشاكل والتباين والتناقض والتفاعل.

اما صلاح فضل يعرف السيميائيات بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ".[3]

فصلاح فضل يعتبر السيميائيات هي العلم الذي يبحث عن المعنى والأنظمة الرمزية في كل الاتجاهات والاشارات، وكيفية هذه الإشارة.

سعيد عموش ذهب الى القول بان "السيميولوجيا مرتبطة بالثقافة ومظاهرها حيث يقول ان السيميولوجيا هي دراسة كل المظاهر الثقافية كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة العلامة في الواقع".[4]

1-قاسم مقداد، "مفهوم العلامة السيميائية"، مجلة الاداب العلمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص13، 2011.

2- محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية تطبيقية، دار الثقافة الدار، البيضاء المغرب 1992ص50.

3- عصام خلف كامل،الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،دار فرحة للنشر و التوزيع، دط, السودان،2003،ص 18،19

4-سعيد عموش،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 لبنان دار الكتاب اللبناني 1405ه، 1985م ص 188.

وفي الأخير السيميائية عند الغربيين هي علم يهتم بدراسة العلامات فرغم اختلاف تعريفاتهم للسيميائية وتقاربها أحيانا، الا ان الفكرة تنصب في قالب واحد اما العرب أمثال صلاح فضل التي اعتبرها نتاج العلامة الدالة اما سعيد عموش ربطها بالثقافة والمجتمع.

الفصل الأول:

- ✓ نشأة السيمائية
- ✓ اتجاهات السيمائية
- ✓ مبادئ السيمائية

1- نشأة السيمائية وروادها

أ-عند الغرب:

السيمياء علم يدرس العلامات،و شاع في بداية الأمر بمصطلحين السيميولوجيا و السيميوطيقا ، نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين ، بإسهام أوروبي و أمريكي مشترك،على يد العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير/ F.De Saussure(1857-1913)،والفيلسوف الأمريكي شالز سندرس بيرس/ C S Peirce (1839-1914).[1]

تعود الإرهاصات الدقيقة للسيميائيات إلى مجهودات الفرنسي فرديناند دوسوسير الذي نشر محاضراته سنة 1916، أعلن فيها عن ميلاد علم جديد سماه السيميولوجيا، حيث ذكر في كتابه في الفصل الثالث، "علم اللغة العام"،تفسيرا لمفهوم السيميولوجيا.

يمكننا اذا تصور علم يدرس حياة العلاقات في مدار الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام.

يعتبر العالم دوسوسير هو اول من أرسى معالم السيمياء وجعله من مرتكزاته الأساسية، ووضع العلامة في اذهان المجتمع والسيميولولجيا علم ترعرع في اذهان اللسانيات

لقد ربط "بيرس هذا العلم بالمنطق في معناه العام ليس الا كلمة أخرى للسيميوطيقا وعلى الرغم من ان معظم الاطروحات السيميائية تتخذ من الظواهر الاجتماعية على اعتباراها دوال لها مدلولات موضوعا لها ،فقد جاء السيميوطيقا لتكون العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلاقاتها فالسيميائية تتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعات لها تدرس دلالات هذه الظواهر" .[2]

1-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي،مفاهيمها وأسسها،تاريخها وروادها ،وتطبيقاتها العربية.جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 (1424-2008)،ص93.

2- عبد القادر فيدوح، دلالية النص الادبي، ديوان المطبوعات الجامعية،دط1993،ص8.

فالفيلسوف بيرس اعتمد على مصطلحين وهما السيموطيقا الذي جاء به سوسير وهو السيميولوجيا وقد فصل بين هذين المصطلحين المترادفين، فأصبح اول

مستمد من الإنجليزية يهتم بالميدان الالسني، في حين الثاني مستمد من الفرنسية أصبح يشير الى علم العلامات.

السيميائية إذا هي العلم الذي يدرس العلامات أي مكان مصدرها في إطار الحياة

الاجتماعية. [1]

كماذكر سوسير في الفصل الثالث"علم اللغة العام" تفسيرا لمفهوم السيميولوجيا وذلك في قوله اللغة نظام من العلامات system of signs التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة،او الالفياء المستخدمة عند فاقدي السمع، النطق او الطقوس الرمزية او الصيغ المهذبة ،او العلامات العسكرية او غيرها من الأنظمة ولكنه أهمها جميعا ويمكننا ان نتصور علما موضوعه دراسة حياة العلامات الاجتماعية في المجتمع " .[2]

اما بيرس جعلها تدرس العلاقات العامة في اطارها المنطقي فالسيموطيقا البيريسية لا ينصرف كامل اهتمامها الى العلامة فقط بل تجاوز ها الى ما تتجه هذه العلامة مما هو ثانوي وغير أساسي لدرجة ان يصبح ذا قيمة كتذاكر الحافلة والصكوك المصرفية او ذا شكل ابلاغي كالتعبير عن العواطف والتعبير الادبي .

ومن ثم فقد عرف علماء الغرب السيميولوجيا بانها "العلم الذي يدرس الاعلامات وبهذا عرفها كل من تودوروف ، غريماس، جوليا كريستينا ، وجوزيف راي دوبوف".[3]

1 -عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر السودان ، دار فرحة للنشر والتوزيع 2003م ، ص16.
2 -نفس المرجع،ص38.
3- عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر السودان ، دار فرحة للنشر والتوزيع 2003م ، ص18.

ب-عند العرب:

احتضنت الساحة العربية النقدية المعاصرة مصطلح السيميائية واصبح محظ اهتمام نقاد العرب أمثال صلاح فضل ، محمد السرغيني ، محمد الفتاح ، سعيد بن كراد سعيد علوش وغيرهم من النقاد.

اذ يعرف صلاح فضل السيميائية بقوله "هي العلم الذي يدرس في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ".[1] وبهذا التعريف يشير صلاح فضل ان تكون الإشارة المدروسة لها دلالة لان السيمائية تعنى بدراسة دلالة الإشارات في الخطاب الادبي والبحث عن نظام الرموز ومعاني هذه الدلالات المكونة للخطاب الادبي.

اما الباحثة سيزا قاسم ان هدف السيميائية هو تفاعل الحقول المعرفية المختلفة والتفاعل لايتم الا بالوصول الى مستوى مشترك، يمكن من خلاله ان ندرك المقومات.

هذه الحقول المعرفية وهذا المستوى المشترك هو العامل السيموطيقي"[2] ولقد اقتبست هذا التعريف من العالم "بيرس" حيث وضع لعلم السيميائية حركة متفتحة على جميع المجالات المعرفية،وجعل مجالها يمتد لمختلف مجالات الحياة

اما جميل حمداوي فقد عرفها في قوله "السيميائية عبارة عن لعبة تفكيك وتركيب وتحديد البنيات العميقة وراء البنيات السطحية المتمظهرة كرونولوجيا ودلاليا".[3]

قد اقتبس جميل حمداوي هذه الرؤية ونقل هذا المفهوم من جون كلود كوكي للسيميائية فهي عبارة عن عملية تفكيك وتركيب للبنيات العميقة المكونة للفن الإبداعي ومحاولة الضبط والوصول الى الدلالة والاشارات لهذه البنيات العميقة.

1-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1 سيريت للنشر القاهرة مصر ،2002م ، ص121.
2- سيزا قاسم وابوزيد ناصر جامد: مدحل الى سيميوقيطا ، ط1 مطبعة النجاح الجديدة ،منشورات عيون دار البيضاء ،المغرب 1987 ، ص68.
3-د.جميل حمداوي، مدخل الى المنهج السيميائي، مجلة امال فيفري ،2009 المغرب، نسخة الكترونية http://www.arbicnadwah.com

محمد مفتاح، الناقد المغاربي من اشهر اعلام النهج السيميائي، الذي قام باعادة لم الشمل النهج السيميائي حيث نشر كتابه الأول الموسوم ب في سيمياء الشعر سنة1982، وقد كان هذاالكتاب عبارة عن دروس ،تتخللها دراسة تطبيقية لابي البقاء الرندي. كما انتق من بعض النقاد العرب القدامى بعض المبادئ. ومما انتهت اليه الدراسات الشعرية كي تكون المدونة التي نستعرض من خلالها أسلحته الجديدة التي ستلهمها مماجاد به الخطاب النقدي الحديث .

كما قام محمد مفتاح بمقاربة سيميائية أخرى لقصيدة ابن عبدون من خلال كتابة تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناص" التي كانت طبعته الأولى سنة 1985.

ويضع محمد مفتاح سنة 1987 امام القارئ العربي مواكبة لهذه التحولات مقاربة جديدة للنص الشعري العربي نستثمر هذه المفاهيم الجديدة التي لاحت في سماء الدرس السيميائي ويعرضها من خلال كتابه "دينامية النص تنطير وإنجاز"[1].

لقد كان محمد مفتاح سباقا في مبايعة النهج السيميائي وفي مقاربة النص الشعري العربي .[2]

امافي الساحة النقدية الجزائرية لم يخفى على النقاد الجزائيين تحديد هذا المصطلح، فنجد الدكتورالجزائري رشيد بن مالك في كتابه الذي يعد رائد السيميائية ترجمه الموسوم ب السيميائية الأصول القواعد التاريخ انه في مخطوطة تنتمي الى ابن سينا تحت عنوان "كتاب الذر النظيم في أحوال التعليم" نسخها محمد بن إبراهيم بن مساعد الانصاري ورد فيها فصل تحت عنوان "علم السيماء" يقول فيه "علم السيمياء علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا انواع

1-مختارملاس، التجربة السيميائية العربية في نقد الشعر، قراءة المنهج ،الملتقى الدولي السيماء والنص الادبي ،قسم الادب العربي ،جامعة سطيف ص125.
2-المرجع نفسه ص 126.

فمنه ماهو مرتب ومنه ماهو على نصوص الادوية المعدنية والحيوانية والنباتية وتعفين بعضها البعض،ومنه ماهو مرتب مع خفة اليد ،وسرعة اليد ،وسرعة الحركة.والاول من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة والثالث هوالشعبذة[1]

كما تناول الناقد الجزائري بن مالك في كتاب مقدمة في السيميائية وقد خصص القسم الأول لبعض المصطلحات اللسانية الأساسية التي كان لها الأثر في بناء الصعيد السردي للنظرية السيميائية وفي القسم الثاني تطرق الى التوجه

الشكلاني الروسي العام في الممارسة النقدية واختار كنموذج مورفولوجية الحكاية فلادمير بروب ونتبع فيه التحليل النموذجي".[2]

اما عبد الله مرتاص ناقد جزائري يعد من رواد السيميائية في الساحة النقدية العربية عامة والجزائرية خاصة من المعروف ان عبد الله مرتاص قدم لنا تحليلا تفكيكيا (مزج بين المنهج البنيوي والتفكيكي) وبالإضافة الى السيميائية التي تجلت في جملة من الاعمال نذكر منها كتاب حول ألف ليلة وليلة سنة 1989.

معتمدا فيه على الية التفويض مستعينا بوسائل إجرائية على المناهج السيميائية مثل كتابه المعنون ب "تحليل الخطاب السردي".فكك من خلاله رواية جمال بغداد بالوقوف على جماليتها السردية ليواصل على نفس المنهج بمقاربة سيميائية متمثلة في قراءة قصيدة اين ليلاي لمحمد العيد ال خليفة".[3]

تناول النص ثلاثة عشر وحدة من حيث الحجم،تفكيك المدلول والبناء اللغوي والحيز الشعري والزمن الشعري ،والتركيب الايقاعي وخصائصه ".[4]

1-السيميائية، لأصول القواعد التاريخ، رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع ط1 2008 ص28.

2-رشيد بن مالك، مقدمة في سيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع د.ط الجزائر2000 مقدمة المنهجية.

3-خالد سمير محاضرات في النقد الجزائر، النقد السيميائي في الجزائر، محاضرة النابغة.

4- عبد المالك مرتاص، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة اين ليلاي لمحمد العيد ال الخليفة، ديوان المطبوعات الجامعية ،1992 ص7.

ونلقى بنية القصيدة عند محمد العيد ال خليفة شبيهة بنية القصيدة العمودية".[1]

نجد ان عبد المالك مرتاض حاول الالمام الفعلي بجميع مزايا النص وذلك استنادا الى عدة مناهج صاعدة في إطار النهج الواحد قصد ابعاد الغموض.

كما نجد نقاداخرين اهتموا بالمنهج السيميائي أمثال عبد الحميد بوراب و، عبد القادر، فيدوح وسعيد بوطاجين.

2-اتجاهات السيميائية:

في الواقع السيميائية تنوعت وأصبحت أنواع، وقد اختلف الدارسون في تحديد اتجاهاتها باختلاف منطلقاتهم المعرفية. فهناك تباين كبير بين الباحثين والدارسين فيما يتعلق بتقسيم السيميائية الى مدارس واتجاهات.

فهناك الكثير تحدثوا عن اتجاهات السيسيولوجيا وهناك اختلاف فيما بينهم، وهذا الاختلاف في تحديد الاتجاهات السيميائية راجع الى الاختلافات المعرفية والنظرية التي ينطلق منها كل اتجاه.

ويمكن حصر الاتجاهات التي انبثقت منها المعطيات السيميائية في ثلاثة اتجاهات وهي:

1. سيميائية التواصل: sémiotique de communiction
2. سيميائية الدلالة: sémiotique de sémantique
3. سيميائية الثقافة: sémiotique de culture

أ-سيميائية التواصل:

والاختلاف بين هذه الاتجاهات هواختلاف يرجع الى وظيفة الدليل (signification function)، فسيماء التواصل تقسم العلامة الدال والمدلول وقصد،والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية والدليل لايكون فعالا الا اذا كانت

1- عبد المالك مرتاص، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة اين ليلاي لمحمد العيد ال الخليفة، ديوان المطبوعات الجامعية ،1992 ، ص51.

الأداة تواصلية وقصدية ،اذ انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدا الاعتباطية (arbitraire) ويمثلها كل من ايربيتووجورج مونان ومارتينيه وكرايس وبوسنيس واوسيسين".[1]

وتنظر سيمياء التواصل الى الوظيفة المتواصلة على انها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب بل تتعداها الى اللسانيات السيميائية التي تشكل منها الهول عبر اللسانية الأخرى."[2]

فسيميائية التواصل هي عملية ارسال رسالة من المخاطب الى المستقبل على اختلاف الرسالة اما ان تكون صوت او كتابة او صورة وغير ذلك والغرض منها دراسة النص المكتوب والغير مكتوب.

ب-سيمائية الدلالة:

قبل الولوج سيميائية الدلالة ومحاولة فهم العلاقة التي تربط بينهم، نتطرق الى المفهوم اللغوي للدلالة فقد جاء في المعجم الادبي تعريف الدليل "Argument" على انه حجة برهنت على صدق الرأي والغاية.

توصل العقل الى التصديق اليقيني بما كان يشك في صحته".[3] فالدليل هوما نتعارف عليه من حجة تبريرية نعزز بها رأي ما او ننبذ غيره.

اما سميائية الدلالة فيمثلها بشكل خاص رولان بارت حيث يشير الى إمكانية التواصل قد تتوفر سواء على مقصدية او لا تتوفر وبكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية او غير اعتباطية، ومن هنا جاء رأيه في ان

1-ايكو: من النص المفتوح بندول فوكو.ت احمد هاشم .مجلة هاشم الطبيعة الادبية ،العدد 9.10سنة 1989.

2-جوليا كريستينا، فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم ، ط01 ،نوبقال للنشر ،الدار البيضاء.

3-جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1989 ص112.

اللسانيات أصل. والسيميائيات فرع منها على خلاف ما ذهب اليه فرديناندي سوسير".[1]

كما ان بارت يؤكد ان علم الأدلة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا، وانه لاشك في حمل الصور للدلالات بشكل تكثيفي مع بقاء ارتباطها باللغة كون النظام الصوري لا يستقل بذاته ، فالعلامة عنده ثنائية المبنى متكونة من دال ومدلول ولا تقتصر العلامة عنده على المجال اللساني بل تتعداها لتتناول العلامات الدالة في الحياة بصورتها الشاملة.

وقد ركز بارت في هذا الاتجاه بصورة رئيسية على أربعة عناصر :

1. اللسان والكلام
2. الدال والمدلول
3. المركب والنظام
4. التقريروالايحاء

ج-سيمائية الثقافة:

انفجرت بشكل رئيسي من المدرسة الماركسية ومن اهم روادها بوري لونمان ايفانوف اسبانسكي، تودوروف وفي إيطاليا روبي ولاندي امبرتوايكو".[2]

وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من عدة ظواهر ثقافية وموضوعات تواصلية واصناف دولية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه الا اسناد وظيفة لأشياء

1- مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيمولوجيا ،ت ،حميدالحمداني ومحمد البكيري ومحمد الولي مبارك حنون ، سلسلة البحث السيميائي (1) دار افريقيا للشرق ،الدار البيضاء 1987.
2-رولان بارث، مبادئ علم الدلالة ، محمدالبكري ، دار قرطبة للطباعة والنشر الدار البيضاء 1986 ص50 ،ص91

الطبيعية وتسميتها ، وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا لأخبار في المجتمع الانساني".[1]

كما يرى اصحاب هذاالاتجاه ان االعلامة تتكون بناءا على ثلاثي (الدال المدلول والمرجع) وهوتصور يختلف عن بناء بارث الثنائي ، ويتفق الى حدما مع بناء

بيرس الثلاثي (المصورة،المعسرةوالموضوع) وتبعا لذلك استخدم أصحاب هذا الاتجاه مصطلح السيموطيقا البيرسي بدلا من مصطلح السيمولوجيا السويسيري".[2]

حققت السيميائية لنفسها موقعا ايستيمولوجيا هاما، فمنذ أكثر من نصف قرن شهدت الدراسات السيميائية انتشارا واسعا فتعددت اتجاهاتها بين التواصلية والدلالية والسيميائية.

3-اليات المنهج السيميائي: المبادئ

ينص المنهج السيميائي في مقاربته وتحليله للنصوص الأدبية على جملة من الاليات والمبادئ كغيره من المناهج النقدية ، كما يعد المنهج السيميائي من ابرز معالم التحديد النقدي في تحليل النص الادبي ، كمعلم جديد في مقاربة النصوص .ليبين ويوضح فعالية هذا النهج في تحليل النص الادبي ودوره في الكشف عن المعنى اوالدلالة.بوصفه احد فعالية هذا المنهج في تحليل النص الادبي ودوره في الكشف عن المعنى ،بوصفه احد المناهج النسقية الجديدة التي قاربت النص الادبي مقاربة معرفية تهدف الى بناء منهج القراءة النصوص وتحليلها.

كما يعد المنهج السيميائي منهجا غنيا ويكمن غناه في انه يعد النص حاملا لأسرار كثيرة ، والدال عليها يشير القارئ ويدعوه للبحث عنها والكشف عن اسراره .وفك شفراتها من خلال الاستناد على جملة من الاليات .

1--مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيمولوجيا ،ت ،حميدالحمداني ومحمد البكيري ومحمد الولي مبارك حنون ، سلسلة البحث السيميائي (1) دار افريقيا للشرق ،الدار البيضاء 1987،ص 07 و 08.
2-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي مع مصطلح الدار الغربية للكتاب ،تونس، ليبيا 1984.

لتحديد مبادئ المنهج السيميائي لابد من مراعاة ثلاثة خصائص ضرورية بدءا من خاصية المحاثية التي من شانها التحكم في المنهج، مهما اتسعت اصوله وفضوله، تجمع شتاته وتخلف سائر ادواته المنهجية كون لسيمياء منهج داخلي محايث، ويعني ذلك لأنه يرتكز على الرسم او الصور وعلاقته بمحيطه الخارجي يتشكل ويتوسع في سباق ثقافي وحضاري.

بمعنى ان التحليل المحايث يتطلب الاستقرار الداخلي للوظائف النصية (الرسم) التي تهتم في توليد الدلالة "[1] بمعزل عن العلاقات الخارجية سواء كانت تاريخية او اقتصادية اتشهد لأعمال المبدعين.

بالرغم من تعدد النهج السيميائي واتساع اصوله الا انه يحتفظ بخصائص ومميزات عامة تحكم مختلف عناصره، وتطيع سائر ادواته الإجرائية لان السيميائيات تتبنى منهجا على خطوتين اجرائتين هما: التفكيك والتركيب قصد إعادة بناء النسق الاتصالي من جديد، وتحديد ثوابته البنيوية فيمكن ان نوجز هذه الخصائص ومرتكزات هذا فيما يلي:

أ –التحليل المحايث:

يقصد بالتحليل المحايث البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة

واقصاء المحيط الخارجي ، وعليه فالمعنى يجب ان ينظر عليه على انه اثر ناتج عن شبكة من العلاقات التي ترتبط بين العناصر ، وهذا من باب ان العلاقة التي تقوم بين العمل الادبي ومحيطه الخارجي لا ترق الى مستوى تأسيس معنى عميق للنص .

وعليه" فالتحليل السيميائي لممارسة وصفية محايثة في مجال تحليل الخطاب تمكن من توسيع معطيات المقاربة للنصوص اللفظية والغير اللفظية".[2] وبهذه الكيفية قامت المقاربة السيميائية بتوسيع المعطيات الخطابية المختلفة.

1-محمد بلاسم الفن التشكيلي، دارمجلاوي ،عمان ،الاردن ط 1429ه، 2008م ،ف3 ،ص23.
2-فايزة يخلف ، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشروالتوزيع ، القبة الجزائر ط 01 2012

فعلى اختلاف التصورات السيميائية وتعدد الاتجاهات فإنها جميعها تلتقي عند مبدأ المحايثة "Immanence" الذي يقتضي دراسة النص الادبي من خلال بنياته الداخلية، وقد اعتبر رشيد بن مالك هذا المبدأ من المسلمات والمادة القاعدية التي ينهض عليها التحليل السيميائي وذلك ان يشكل كيانا دلاليا قائما بذاته لايحتاج في وصفه الى معلومات خارجية عنه سواء تعلقت بحياة الاديب او الظروف المحيطة به او الاحداث المرورية مادام موضوع السيميائية ينحصر في وصف الاشكال الداخلية لدلالات النص".[1]

وبهذا فإننا نحتاج الى اخبار اجنبية عن النص كمناسبة النص، ظروف كتابته تاريخ تشكيل نصه.....

ارتكاز اعلى ما سبق نستخلص ان التحليل المحايث يتطلب الاستقرار الداخلي للوظائف النصية التي تساهم فيتوليد الدلالة وتحديد المعنى.فلا يهم المحلل او القارئ المحيط الخارجي الذي ولد فيه النصاي الظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي افرزت عمل المبدع .فاذا كانت السيميائية تبحث عن شكل

المضمون، فان هذا يتحقق لها عبر رصد العلاقات التشاكلية او التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني حسب تصور غريماس.

ب –التحليل البنيوي:

يعد هذا المبدأ امتدادا للمبدأ الأول ، فهو يستمد او يستلهم الكثير من مبادئه من المنهج البنيوي اللساني .

"ان التحليل السيمولوجي يتبنى الإجراءات والمنهجيات البنيوية التي ارساها سوسير".[2] أي ان عناصر النص لادلالة لها الا عبر شبكة العلاقات بينها

ويخص الوحدات الدالة لمضمون النص التي لا تتحدد بماهيتها وانما بعلاقاتها الضدية ببقية الوحدات في صلب نظام النص، ندرك هذه العلاقات في لعبة

1-رشيد بن مالك ، قاموس المصلحات التحليل السيميائي ، دار الحكمة الجزائر ،2000 ص107.
2-ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الادبي، المركز القافي الادبي بيروت ،ت ط2 2000، ص110 .

الخلافات التي تنشا بين الوحدات النصية".[1] وبهذا يستلزم ادراك معنى النص الوقوف عند الاختلافات المستقرة ، بتحديد الوحدات وقيمتها الدلالية انطلاقا من العلاقات في اطار البنية التي تمثل شبكة علائقية".[2]

فهي تتشكل كعلاقة تقوم على الأقل بين عنصرين يتخذان شكلا قيما في اغلب الأحيان.

بناءا على ما سبق فان النص يتقدم كفوارق مهمة دارس النص تحديد هذه الفوارق ورصد التباينات المتضمنة فيه من اجل القبض على دلالات ومعاني النص الكامنة فيه

وفي هذا السياق، يحدد عند الواحد مرابط العلاقة الموجودة بين السيميائية والبنيوية ، اذ يعتبر النقد البنيوي وما يرتبط به من مباحث يشكل مسارا منهجيا داخل السيمياء وليس خارجها ".[3]

بهذا الفهم يصبح التحليل البنيوي الميار المنهجي الذي تبنته السيميائية في مقاربتها لمختلف النصوص الأدبية، ويعد هذا المبدأ من الناحية الإجرائية نقطة

انطلاق لمختلف الاتجاهات السيميائية لان الامر في جميع المجالات يتعلق بتحليلات الشيفرة اللغوية داخل النص.

ج –تحليل الخطاب: اذا كانت اللسانيات بكل فروعها ومدارسها تهتم او تولي الشأن بدراسة الجملة انطلاقا من المستويات المنهجية، حيث تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنقل الى اكبر وحدة وهي الجملة والعكس صحيح ، فهي ترتكز على الجملة في تمظهراتها البنيوية والتوزيعية والتوليدية او التداولية ، فتزيد فهم وفك شفرة كيفية توليد الجمل الامتناهية العدد ، وذلك من قواعد متناهية

1-رشيد بن مالك، قاموس المصلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة الجزائر ،2000 ص198.
2-المرجع نفسه، ص198 .
3-عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الادب، ص221 .

العدد اوكيفية توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية او الاسمية أوالحرفية أوالظرفية".[1] يبدأ ان تتجاوز حدود ذلك الى تحليل الخطاب.

فالدارسون السيميائيون يعتمدون على ملحوظ اعلى من الجملة ليصبح مصطلح الخطاب Discours عندهم يشير الى كل ملحوظ اعلى من الجملة. من هذا التعريف فقط اشترط السيميائيون في الخطاب ان يعلو الى ما فوق الجملة. بحيث يصبح التعامل معه مثل التعامل مع السلاسل والمتتاليات الجملية.

السيميائية ارتكز اهتمامها على الخطاب بخلاف اللسانيات التي تركز اهتمامها على الجملة، وقد كان لتجاوز السيمائية الجملة دورا كبيرا في تطوير الدراسات الأدبية وذلك حينما تجاوزت الجملة لتبحث في هيكل النص الادبي وبنيته الداخلية و سياقاته ومقامته التواصلية"[2] لهذا وجدت سيميائية الخطاب للبحث في هذاالنص الادبي واستخراج السيمات الجمالية التي ارتقت به الى اسمى درجة وهي الخطاب.

فسيميائية الخطاب تطورت باعتمادها على هذه المسلمة الإجرائية التي تمكنت من الولوج الى عالم النص الذي يتحدد فيها ومن خلالها الحالات الدالة.

أي انه يهتم بالخطاب او ما يسملا بالقدرة او الملكة الخطابية وهذا ما يميزه عن اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة، حيث تتصف السيميائيات بالصفة التحليلية

أي مسالة الخطاب في شتى تمظهراته الامر الذي افرز قطبين يتجاذبان الاهتمام الاجرائي للنظرية السيميائية".[3] حيث يمثل الأول النص بينما يمثل الثاني السياق وعليه فالإجراءات التحليلية السيميائية تحاول ان تجمع بين هذين القطبين على فقد ومن ثمة فقد التحليل السيميائي بالخطاب في مختلف مظاهره ومجالاته، المسرحية الشعرية ،الفن ،وغيرها.

1-فيصل الأحمر ،الدليل السيميولوجي ،ص63.
2-عبد القادر فيدوح ،دلالية النص الادبي ،ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1993 ،ص8.
3-فايزة يخلف ،مناهج التحليل السيميائي دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،القبة الجزائر ،ط1 2012، ص81.

الفصل الثاني:

- ✓ مفهوم الصورة
- ✓ سيميولوجية الصورة عند بارت وسعيد بن كراد
- ✓ تحليل نماذج تطبيقية رسوم عن الوضع الاجتماعي في فلسطين

1- مفهوم الصورة

حرص الجنس البشري منذ بدايات تواجده على سطح الأرض على نقل أفكاره والتعبير عما يجول في نفسه من عواطف واحاسيس، مستعملا في ذلك مختلف الطرق والأساليب وقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقا بحياة الانسان الأول. الذي اعتاد التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نفس الصور على الصخور وعلى الجدران والمغارات "فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الانسان حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط ".[1]

فالصورة والرسم والنقش على المغارات والكهوف كانت سبيلا او طريقة لتأكيد وجود الإنسان قبل قرون من الزمن. " ان تاريخ الصورة هو تاريخ الانسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم. لتأتي اللغة كنظام اشاري مباشر يعتمد على تنيره المفردة من صورة في الخيال الانساني ، واطرادا كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الاثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم قروءا".[2]

وقد اثبت الأركيولوجيا حقيقة ان الرسم هو علامة مميزة للإنسان الذي يحرص من حلال الصور على استحصار ذكرياته مع افراد بيئته.

كما تعتبر االصورة من اهم الوسائل للتواصل بين البشر وشكلا من اشكال التعبير اذ انها تتربع على مساحة شاسعة من الأهمية نتيجة الاهتمام بها وتوظيفها في مختلف المجالات فهي أكثر واقعية من الالفاظ.

وإذا أردنا التعرف على مفهوم الصورة والتحصل على مفهوم دقيق لها لابد من الرجوع الى الجذر اللغوي وكذا الاصطلاحي لكلمة صورة.

1-ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها، تر : فريد الزاهي، افريقيا الشرق للنشرالدار البيضاء، ص92.

2-سالم العوكلي ،الصورة والواقع المجلة ،الليبية : المقتطف.ع32.ديسمبر 2003(الكتروني).

أ-التعريف اللغوي:

الصورة وظيفة مأخوذة مادة(ص.و.ر)وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب: ''الصورة هي الشكل، والجمع صور، وصور، وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء: توهمت

صورته، فتصور لي، والتصاوير:التماثيل''.[1] ومن خلال هذا المفهوم اللغوي أن الصورة تعني الشكل أو التمثال أو التصور والتوهم .

وفي معجم المنجد في اللغة والاعلام تعددت معاني ومفاهيم الصورة بين الشكل والميل والسقوط والصفة، يقال في عنقه صور أي عوج ...

كما عرفها غبن الأثير قائلا: ''الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا أو كذا أي هيئة، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته.''[2]

نستنتج من خلال هذا القول (قول ابن الأثير) أن الصورة عند العرب هي حقيقة وظاهر شيء معين بمعنى أنها تعطي حقيقة الشيء وصفته وعلى ماذا يدل ذلك الشيء المصور.

ب-التعريف الاصطلاحي:

ان الوقوف على مصطلح الصورة صعب غير يسير، فمحرك البحث شيق مترامي الأطراف يدفعك للبحث هنا وهناك لتصحل على مفهوم دقيق لمفهوم الصورة، فتارة تخشع العين لصورة في الفنون وتارة أخرى يخر لها العقل في وتستمر التشابكات لتتوالى التعريفات.

فبارت يشير الى ان الصورة الفوتوغرافية توحي بمجموعة من الدلالات الثابتة ويكون القرار للملتقي في اختيار البعض منها .وإنتاجه مبينا ان هذه الاختلافات في القراءات ترتبط بمعارف المتلقي : اللغوية والنثرية والتجريبية والجمالية''.[3]

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 07، مادة (وسم) ط01،1963، ص308.
2-المرجع نفسه، ص86.
3-د-د. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة المعاصرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، ط1، دار العرب للنشر والتوزيع، مكتبة النقد المغربي، 2004، ص32،

وهنا لابد من الربط بين السيمائية والسيسيولوجيا عند قراءة أنظمة التواصل عبر اللسانية كالصورة والأنظمة الاشارية الحركية.

اما جاك امون فيعرف الصورة على انها شكل من اشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس''.[1]

وعليه فان الصورة تهدف او تصبح لها وظيفة وهي تأدية رسالة عبارة عن صورة فنية تربوية وتعليمية.

اما النقاد القدامى فنجد أقرب تعريف لمفهوم الصورة هو لعبد القاهر الجرحاني حينما قال '' واعلم ان قولنا الصورة انماهو تمثيل وقياس لما تعلمه عقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البنيوية بين أحد الاجناس تكون من جهة الصورة

فكان بين انسان من انسان بخصوصية تكون في هذا الا في ذلك''.[2]

ونجد أيضا تعريفات أخرى للصورة، مثلا كعبد الله الغذامي في كتابه الثقافة التلفزيونية نتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية، فيقول: ''الصورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أن الصورة عالمة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطق مستقبلي''.[3] وعليه فإن عبد الله الغذامي يربط الصورة بالثقافة والفكر بشرط تطابق الفعل مع القول وبين بأن الصورة هي متعة تكنولوجية تقوم على التواصل.

ان الصورة وسيلة ثقافية يبدا بها الخطاب ويكتمل مع عمليات التأويل الذي هو خطاب منحاز بالضرورة، فيقبل ما يوافق أنساقه المضمرة ويعارض ما يخالف ما في ضميره من ثقافة مترسخة..... خطاب الصورة هو خطاب واقعي وكاشف نسقي بما انه مجاز كلي وتورية ثقافية وليست بلاغية''.[4]

1- جاك امون، الصورةالمنظمة العربية للترجمة، شارع البصرة ، ط1، سنة 2003 ص7.
2-عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، د.ط تحقيق محمود، محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخارجي، 365 ص.
3- عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01، 2004، ص21.
4-المرجع نفسه، ص69

ويظل ارتباط الانسان بعالم الصورة حتمية فرضتها الطبيعة أولا ثم الحضارة بمختلف مجالاتها.

لقد جاءت الصورة لتتخطى تلك العقبات التي كانت تضعها الكلمة ومن خلال ذلك لتخاطب جميع الفئات البشرية، فالإنسان اليوم إذا لا يعيش في عالم الأشياء بل في عالم الصور.

الصورة حقائق تجمع بين الذات والموضوع، بين الرائي والمرئي، فلا تضحي بالرائي في سبيل المرئي كما تفعل الوضعية، ولا بالمرئي في سبيل الرائي كما تفعل المتتالية الصورة تجمع ولا تفرق تضم ولا تشعب ، تربط ولاتفك ، حتى يستطيع الانسان ان يعيش في عالم واحد قادر على التعامل معه بدلا من ان يعيش في عامين".[1]

2- سيميائية الصورة عند بارت وسعيد بن كراد:

نحن اليوم نعيش عصر الصورة، على عكس ماكنا نعيش سابقا، اضجت الصورة تحمل في طياتها رموزا او دلالات موحية الى قضايا مختلفة. فتربعت الصورة على عرش وسائل الاعلام والاتصال وفرضت سيطرتها بشتى اشكالها ومختلف معانيها، فإننا لا ننكر اننا نعيش في عصر الثقافة ما بعد المكتوب عصر الصورة.

تعتبر الصورة من اهم رموز الحضارة الإنسانية قديما وحديثا، وقد اعتكفت السيميائية البصرية خصوصا على اتخاذها موضوعا ومحوارا لها واعتنى البحث في اهم اشكالاتها المعرفية وانماط انشغالها في الخطابات المتنوعة وتعد الصورة خطابا قديما خاضعا في تدليله للتواضع الإنساني وللموسوعة الادراكية للمتخاطبين، لذلك فالتعامل مع الصورة من اجل كشف ورفع الستار عن معانيها وخباياها يحتاج الى بنية مضمونية ومعرفة جانبية سابقة حول موضوع الصورة

لهذا ظلت اللغة البصرية تتطلب دائما المقام التواصلي الذي ولدت فيه، فأصبحت الصورة تحتل بالفعل الثورتين التكنولوجية والرقمية، مكانة خاصة في مختلف مناحي الحياة المعاصرة، فالعالم كله يحيا بالصورة ويتواصل بها وعبرها بل كانت أداة او وسيلة ناجعة لنشوء الحروب والثورات وصناعة القيم

1-حسن حنفي، عالم الأشياء ام عالم الصور؟ مجلة فضول، ص62، ص27.

والإيديولوجيات والترويج لها بغية التحكم في البنيات الذهنية للجنس البشري لتوجيه سلوكه وثقافته .

أ-سيمائية الصورة عند بارث:

انطلاقا من اقتراحات الباحث والناقد ''رولان بارث '' فان تعيين الشيء الدال والمعنى التعييني(le dénote ou sens dénotatif).

يشمل ذلك الموضوع او المشهد الذي تمثله الصورة بشكل مباشر او الذي يمكن ان نقوم بتمثيله بطريقة حرفية تختزن كلما يدخل في (القراءة الحرفية) اما التضمين فيمكن الإقرار به انه يتشكل ضمنيا من كلما يمكن ان يوفره لهذا الموضوع او الشيء من قيم رمزية أخرى وأخرى وأفكار تتعدى اطارها البديهي..... كذلك يندرج هذا التصنيف في التجربة الإنسانية وفي المعطيات البصرية، الفوتوغرافيا والشكل الفني وفي الفلم أيضا. وخلافا لاطار التعيين الذي يقترب من تعيين تاريخ القمة التي يرويها الفلم حرفيا ، أي بصورة حرفية تقريرية (littéralement) في حين ينتظم التضمين في الجوانب الرمزية اوالجمالية المرتبطة بالمعالجة السينماتوغرافية(اللقطات ،الألوان، زوايا التصوير....) وبكل عناصرها المساهمة في انتاج وتشكيل المعنى، وبهذا فان التضمين لايتعلق بالقراءة الحرفية الخالصة لرسالة لكنه يقود الى تأويلات مختلفة والامل في هذا التمييز بين التصنيف الاخباري والرمزي الذي اشاراليه بارث في دراسته المشهورة ''بلاغة الصورة 1964'' الذي عرف نجاحا في الدراسات السيميائية اين قام بطرح تساؤلات فرعية: كيف ولد المعنى في صورة؟ وكيف تأتي الصورة؟

لإجابة عن هذه التساؤلات ولتبريرطبيعة عناصرالبلاغة التعيينية والتضمنية قام بارث بمراجعة قدرات الطاقة التركيبية والتمثيلية للصورة بتحليل اشهاريرتكز على منتوج ''عجائن بانزني''.[1]

وفي هذه الدراسة حاول بارث الإجابة عن بعض التساؤلات وهي كيف نأتي بالصورة وما المعنى الذي توحي اليه ومالهدف منها. ولإجابة عن هذه

1-Université public a deli brahim Algérie –université d'alger 3 Ibrhim Sultann-N°09-341 de 2 octobre 2009.

التساؤلات قام بارث بدراسة تطبيقية على منتوج عجائن بانزي كان الهدف منها الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

فبهذه الدراسة ساهم بإرث بمساهمة فعالة في تجديد النقد الادبي وأيضا في تحديث السيمائيات وجعلها قادرة على التعامل مع النصوص الابداعية والأدبية المختلفة، ومنحها رؤية جديدة وبتصورات حديثة وفق ملامسة العلامات المؤسسة لها من منظور تفكيكي لهذه الخيوط وفق غاية جالية تحديدا، تمثل الصورة الاشهارية الصورة الإعلامية والاخبارية التي تستعمل الاثارة للمتلقي ذهنيا ووجدانيا، والتأثير عليه حسيا وحركيا لدفعه اوضد اقتناء بضاعة او منتوج تجاري ما. وذلك بغية ايصالها للمتلقي وكل اشهار حسب رولان بارث (Barthes) رسالة''.[1] كما ركز على مجموعة من المستويات في تحليله لمنتوج عجائن بانزي.

مستويات الصورة حسب بارث ترتكز على تلاحم وتناسق لأصناف ثانوية سيمولوجية يتم ادراكها بصفة متعاقبة ولكن يمكن ترتيبها بضمة هرمية.

1-المستوى التعييني(الصورة التعيينية L'image dénote):

وهذا المستوى الأول يمكن الإشارة اليه بالحالة الادمية للصورة (l'état adamique de l'image) وفي هذه الحالة تكون الرسالة غير مدونة، أي تكتفي تسجيل المرجع في المواضيع التي تمثلها (علاقة ترابطية) وبالعودة الى حالة اشهار بانزي الذي حلله بارث بمقاربة سيميولوجية ، نلاحظ ان هذه المستوى يتجلى ويتقدم مدلوله من نفس الكيانات والاشكال المساعدة في الطبخ والاستهلاك الموجودة في الدقيقة وبهذا الشكل لا يوجد تحول بين الدال ومدلول المستوى التعييني . فقد تسمح على سبيل المثال التجربة الميدانية والثقافية لحبة الطماطم وفقط، بعبارة أخرى ترتكزعلى التسجيل الموضوعي للعالم ، كما ان الصورة التعيينية في هذه الحالة ، الاستشهادية والمشهدية المباشرة بأبعادها الحسية والادراكية البعيدة عن المفهوم الدلالي العميق.

1-http://www.ahewor.org/debat/show.art.asp?aid=292693

2-المستوى التضميني (الصورة التضمينية):

يشمل هذا المستوى عناصر أخرى كالمدونة و''عبقرية المعنى'' و''السياق الرمزي''، وهذا يتم أساسا بإدخال المدلولات التضمينية الثانوية والثقافية على دلالات المستوى التعييني والعودة الى التصورات الفكرية والابعاد البلاغية المتنوعة لفهمها. لقد اعطى ''بارث'' بعض الأمثلة عن اشهار ''بانزي'' الذي درس بشكل رمزي وبلاغي ، وهكذا سيدل اختلاط الخضر كالطماطم والفلفل بأبعادها التشكيلية المحكومة بالعرض اللوني أي بحضور ثلاثية الألوان (الاصفر ، الأخضر والاحمر) على إيطالية ومرجعية الاشهار الإيطالي .إضافة الى ذلك فان التركيب الكلي لهذا التضمين الدلالي ، يشمل الحقل الأيديولوجي الواسع أي له علاقة مع عناصر وقيم أخرى خارج عنصر التمثيل ويمتلك المعنى في المرجع الثقافي''.[1]
لان تركيب المدلولات في الصورة التضمنية يكون بالمرجعية الثقافية والمعرفية والقيمية وليس الطبيعية.

تكون المعاني التي في الصورة التعيينية غير واضحة اما المستوى الثاني(التضمينية) تكون حسب تقديرات ''بارث'' واضحة لأنها قائمة على استعادة كل الموضوعات والتصورات الفكرية والثقافية والادراكية وعلى تعدد قراءة الصور''.[2]

نفرض هنا تجاوز مستوى التعبير ليشمل الاستعمالات الاشعارية الى تنظيم الأشياء والوحدات الدالة والعلاقات بين الأشياء والاشكال...خارج التصنيف التقريري المباشر، والدلالة وفق هذه القراءة تكون باستمرار في ارتباط دائم بالمجتمع والتاريخ وبثقافة الفرد والسياق...وهكذا فالقراءة لا تأتي من عدم وهي أيضا ليست معطى طبيعي بل محصلة ثقافية وتاريخية وهكذا يكشف ''بارث'' على الأدوات الإجرائية لمقاربة الصورة مقاربة بنيوية شكلانية الى حد ما ''.[3]

1-Université public a deli brahim Algérie –université d'alger 3 Ibrhim Sultann-N°09-341 de 2 octobre 2009.

2-عبيد حاتم، في تحليل الخطاب، ط1 منشورات كلية الاداب والعلوم الأساسية صفاقص ،تونس 2003 ص232، ص 233.

3-احمد يوسف، التحولات السيميائية ،الخطاب البصري السينما والفوتوغرافيا الايقونية ،مجلة كتابات معاصرة العدد 32 ،1997 ،ص18 .

3-المستوى الالسني (الرسالة الالسنية):

الى جانب المستوى التعييني والتضميني يضيف ''بارث'' رسالة أخرى والمتمثلة في الرسالة اللغوية(Message l'ingustique) يقتضي نشاطها ضمنيا الاهتمام بوظيفة الترسيخ والمناوبة.

فالوظيفية الترسيخية الى تحديد وتثبيت المعنى الصريح وتوضيح رمزية الصورة وحصر كثافتها الانجائية مع تأكيد عناصرها، يتيح النص إمكانية ضبط المستوى الصحيح لإدراك الكل. أما الوظيفة الثانية توظيفتها تتجلى في الاشكال التعبيرية التكميلية والتي تتضمن حضور التنويعات اللغوية الأخرى في الشق البصري.

توفر معلومات عن تكاملها مع الصورة وهذا يسمح بالنظرالى الى دراسة ''بارث'' نظرة عمودية لا تنحصر في مجال الصورة والصورة الفوتغرافية فحسب، بل انها دراسة سيمولوجية في حد ذاتها ولاسيما انه بتسعير من بنيوية دي سيسور ثنائيات اللغة والكلام ليطبقها على الموضة والاثاث والسيارات
فالعصر الأول يشير لمجموعة كافية من الدلائل تمتلك صفات الشمولية والعمومية والرسالة الثانية تمتلك طابعا تحليليا للرسالة الأولى، ويتم الوصول الى الغاية من الصورة من لحظة إدراك العنصر الثاني (المدلول) بمعرفة البنية الحقيقية للرسالة.

يرد بارث ان الصورة الفوتوغرافية هي رسالة وهذه الرسالة هي بحد ذاتها حاملة لرسالة ثانية وهي ما نسميه اسطورة ، أي نسق دلالي تواصلي مرتبط بالنسق الفكري السائد، والقيم والدلالات التي ينتجها هذا النسق وهنا يؤكد بارث تاريخيا نشأة هذه الانساق وتاريخ نشأة الاساطير التي يبلورها المجتمع''.[1]
فبإرث هنا يؤكد على ان المجتمع له دور أساسي في انتاج هذا النسق الثقافي فهذا النسق وما اسماه هو بالأسطورة ،يحمل رسالة ثانية فهذا النسق في نظر بارث يشتمل على ثلاثة مكونات دال ومدلول والعلاقة التي تجمعهما والتي تشكل العلامة الفوتوغرافية.

1-عبد الرحيم كمال، سيميولوجية الصورة الفوتوغرافية، موقع محمد سليم، مجلة علامات، العدد 16 .2001

يقدم بارث في مقالة ''بلاغة الصورة '' وصف الصورة الفوتوغرافية على انها لغة واصفة من هذا المنظور تصبح اللغة نسقا واصفا تعمل بنياته المورفولوجية والتركيبية والدلالية على تغيير بنيات اللغة الفوتوغرافية ، وحتما إضافة دلالات أخرى ، باختصار كل وصف هو ايحاء وكل ايحاء هو لغة واصفة والعكس صحيح ''.[1] اذا فالخطاب الذي تحمله الصورة الفوتوغرافية رسالات من قبل المجتمع والتاريخ والثقافة واللغة. كما اهتم ''بارت '' بصفة خاصة بالصورة الاشهارية ولكن اهتم أيضا بالانساق الدلالية الغير اللسانية في تحليله السيميولوجي وخاصة في بحثه ''بلاغة الصورة'' فيرى ان الصورة ثلاثة رسائل:

1-الرسالة اللغوية Le messge l'ingustique
2-الرسالة التقريرية L'image dénotée
3-بلاغة الصورة Rhétorique de l'image

فهنا بارت في مقالة ''بلاغة الصورة '' سنة 1964 يؤكد او يرى ان الصورة الفوتوغرافية وخاصة الاشهارية تقدم ثلاثة رسائل، او يكون لها اهداف تقدمها أولها رسالة لغوية الهدف منها التعبير ومنهم هذه اللغة اما الرسالة الثانية هي الصورة التقريرية اما الهدف الثالث بلاغة الصورة وهنا يركز على الهدف من هذه الصورة الاشهارية.

ب-سيميائية الصورة عند سعيد بن كراد:

ان أقرب منهج يمكنه الإحاطة وتوضيح دلالات ومعاني الصور، لما لها من غموض وبهام ومعاني باطنية، هو المنهج السيميولوجي او السيميائي وبما ان الصورة متعددة ومكثفة فوحده المنهج السيميائي بمقدورة فك شيفرات هذا التعداد والتكثيف سواء كانت من ناحية الشكلية او اللونية، او من ناحية البنية التركيبية باعتبار الصورة مجموعة من الرموز والعلامات المتشاكلة او المتداخلة تعطي علامة اورمزا لتنقل معنى او رسالة معينة.

1-عبد الرحيم كمال، سيميولوجية الصورة الفوتوغرافية، موقع محمد سليم، مجلة علامات، العدد 16 2001.

الناقد المغربي سعيد بن كراد من أبرز المتخصصين في السيمائيات في العالم العربي فهوى، يرى ان اللغة البصرية التي يتم عبرها توليد مجمل الدلالات داخل الصورة هي لغة بالغة التركيب والتنوع لان المضمون اوالمضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيبي يجمع بين ما ينتمي الى البعد الايقوني التمثيل البصري الذي يشير الى (المحاكاة الخاصة بكائنات او أشياء....) وبين ما ينتمي الى البعد التشكيلي مجسدا في اشكال من صنع الانسان وتصرفه في العناصر الطبيعية، وما راكمه من تجارب اودعها اثاثه وثيابه ومعماره والوانه واشكاله وخطوطه ''.[1] فالصورة التي يمكن من خلالها توليد وجمع العديد من الدلالات بصورة بتركيب متنوع وسليم ، فمن خلالها يمكن توصيل عدة مضامين ودلالات من خلال الصورة الواحدة .

او يمكن في تلك الصورة تجسد مشهد من صنع الانسان وتصرفه في عناصر الطبيعة اومحاكاتها وكائناتها في معمارها وغيرها من الأشياء.
في نظر الناقد المغربي سعيد بن كراد ان الصورة تستند من اجل معانيها الى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيوني كإنتاج بصري لموجودات بصرية تامة (وجوه، اجسام، حيوانات أشياء من الطبيعة) .ان كل التأويلات الممكنة للصورة يجبان تستند الى هذه المعرفة الخاصة بالجمهور الإنساني ، داخل الكون هنا خلال مجمل لغاته ، وعلى راسها لغة جسده ففهم الصورة وقراءتها مرتبطان بقدرة المتلقي على القيام بمجمل العناصر المشكلة لنص الصورة وهو تنسيق لا يستند الى ما تعطيه الصورة ، بل يستند الى معاني هذه العناصر خارج الصورة وضمن سياقات الفعل الإنساني المتنوعة ''.[2]

فتأويل المعنى اوبمعنى اخر تفكيك معاني ودلالات الصورة لا يمكن ان يتم دون الاستعادة او الرجوع الى المعاني الأولية للصورة وضبط العلاقات التي تربط بين العناصر المكونة لها وقد اسماها سعيد بن كراد ''بالعلامة الأيقونية ''.

تستند الصورة من جهة ثانية حسب بن كراد الى معطيات من طبيعة أخرى، أي الى عناصر ليست من الطبيعة ولا من الكائنات التي لا تؤنث هذه الطبيعة، ويتعلق الامر بما يطلق عليه التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، أي، العلامة التشكيلية.

1- سعيد بن كراد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص133
2- المرجع نفسه ص ، ص140

الاشكال والخطوط والألوان والتركيب لما يعود على الطريقة التي يتم من خلالها اعداد المساحة المؤهلة لاستقبال الانفعالات الإنسانية في الاشكال والاشياء والكائنات ".[1] هذه الأشياء لا يمكن ان تؤدي أي دلالة او معنى في معزل عن العناصر الطبيعية الأخرى ، لا اللون في ذاته ولا الشكل في ذاته قادران على انتاج دلالة في انفصال عن بعضهما البعض ، فالعلاقة بينهما هيم مصدر دلالتها اي لابد من اتحادها التشكيل دلالة او معنى محدد.

ان القاعدة الذهبية لقراء الصورة هي ان تتقبلها وتستقبلها دون احكام مسبقة، وهذه الاحكام المسبقة تأتي اما من مرجعياتنا الدينية او التاريخية او الثقافية ، او الايديلوجية او الجمالية".[2] فالمتلقي يجب ان يتحلى بصيد قراءة وتعدد التأويلات للصور فالمتلقي يحاول قراءة او يؤول الصورة من عدة جهات.
أصبح اليوم البحث في الصورة من الموضوعات المهمة للغاية وخاصة في الآونة الأخيرة ويعتبر المنهج السيميولوجي من أكثر المناهج قدرة على كشف ماهية وخبايا الصورة سواء في مجال اللغة وصفها منبع الصورة الذهنية
او في مجال الفنون البصرية بوصفها منبع الصورة الحسية المرئية يتداخل فيها الدال والمدلول والمرجع لتشكيل الصورة.

فالصورة او بالأحرى الصورة المرئية هي صورة حسية تخاطب العين أكثر مما تخاطب الحواس الاخرى. وترتبط بالشكل واللون والخط والطلال والنقط والهيئة والحال والانطباع واللقطة والضوء والصياغة فتعدد هذه العناصر التي وضعها بن كراد اللون والخط وغيرها من العناصر المكونة للصورة السيمائية.

3- نماذج تطبيقية للصور عن الوضع الاجتماعي لفلسطين

باتت القضية الفلسطينية تشغل الرأي العام قبل الخاص والصغير قبل الكبير

فالوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من الاستبداد والظلم والفقر والجوع والقصف المتتالي للمراكز الصحية والمستشفيات والعمارات والأسواق والمساجد وغيرها من المرافق العامة من طرف المحتل الغاشم او الكيان الصهيوني. فلعل اصدق واوفى الوسائل التي تنقل لنا هذه الأوضاع التي يعيشها

1- سعيد بن كراد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص18
2- المرجع نفسه ص13

الشعب الفلسطيني هي الصورة البصرية السيمولوجية (الفوتوغرافية) فساهمت بشكل كبير في نقل معاناة هذا الشعب الى العالم باسره والراي العام، وأصبح اليوم شعوب العالم تتفاعل وتسعى الى إيجاد حل للحد من معاناته ويعود الفضل كله الى الصورة. فسأسعى الى تحليل بعض الصور للشعب الفلسطيني تحليلا سيمولوجيا.

تحليل الصورة01:

في الصورة ''امرأة عملاقة حامل وسط العديد من جنود الكيان الصهيوني تنزل الدماء من عينيها وتتهاطل أيضا على بطنها المنتفخ.''

في هذه الصورة التي تحمل دلالات سيميائية نرى ان السواد والجو المظلم يشير الى الحرب والظلم والاضطهاد، ونرى ان الجنود مصوبون أسلحتهم نحو المرأة وهي في حالة استسلام لا منفذ من الاحتلال المستبد.

كما ان المرأة في هذه الحالة تلجئ الى الاستسلام بعد ان اغتصبها ودمرها الاحتلال.

اما تحليل الصورة من ناحية الألوان فاللون الطاغي هو الأسود والرمادي فيدل على الحزن والضعف والظلم والاستبداد والوجع ومعاناة تلك المرأة وحالتها النفسية التي توحي أيضا على معاناة الشعب الفلسطيني.

فاللون هو عنصر أساسي في تشكيل الصورة. لا تخلو الصورة من اللون ولو اقتصرت على الاسود والأبيض، فذلك فك لشيفراتها الدلالية وتفصيل لمحتواها بلغة اللون، وان حدث غياب للون فذلك موت للصورة.

اذا ان الصورة مركب مثير يجلب انتباه المتعلم تماما كما تفعل الالفاظ في عملية التواصل وقد طرح اندري مارتيني A.Martinet طرحه العلائقي بين التواصل اللساني حيث يقال ان اللغة قائمة على اللفظ المزدوج المتمثل في (فونيمات ومونيمات) ، وكذلك الصورة الشكلية مبنية بدورها على اللفظ البصري المزدوج في(الشكل واللون) أي الوحدة الشكلية ، والوحدة اللونية''.[1]

فالعلاقة التي تجمع بين الصورة وشكلها ولونها ، كالعلاقة بين الفونيمات والمونيمات المكونة للفظ او الكلمة وبفضل هذا يستطيع المتلقي او المتعلم الوصول الى معاني ودلالات الصورة بفضل القراءة والتمعن في الصورة ومن خلال اتحاد الشكل واللون معا ، ومن المعروف ان لألوان تأثيرات سيكولوجية كم لها تأثير نفسي (لاإرادي) في النفس البشرية حتى أصبحت الألوان تستخدم في علاج بعض الامراض ولا سيما النفسية منها''.[2]

اذ لا يقتصر اللون على التفسير الدلالي فحسب انما له تأثيرات نفسية على المتعلم والمتلقي، فهو يشد ويلفت انتباهه ويقوي تركيزه في التحصيل المعرفي

وفي بعض الأحيان يكون دافعا للبحث في دلالة ذلك اللون وما يرمز اليه.

اما اللون الأحمر الصورة فدلاليا يعتبر اللون الأحمر من اشد الألوان قساوة وقوة ويضفي على الانسان الشعور بالدفئ والحرارة والحيوية والنشاط كونه مرتبط بعناصر الطبيعة مثل الشمس والنار والدم وغيرها ، فقد ذكر ''أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة واسرار العربية في فصل اسماه تقسيم الحمرة ، ذهب احمد فرس ،اشقر، رجل اشقر، دم اشكل ،ثوب مدمي ،مدامة صهباء''.[3]

1-د.جميل حمداوي: أنواع الصورة مج1، (د،ط) 2014، ص3.
2-د.عابد حمدان: اثر اختلاف استراتجية التلوين في برمجة تعليمية في التحصيل المباشر لتلميذ الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم، الطبيعية مجلة جامعة دمشق المجلد ،25 العدد 3-4 ،2009ص477.
3-أبو منصور الثعالبي فقه اللغة واسرار العربية: تج ياسين الأيوبي المكتبة المصرية ط 02، بيروت 2000م ص128.

والصهباء او الصهبة كما فسرها الثعالبي في فصل اخر من كتابه هي ''حمرة تضرب الى بياض وأيضا ذكر الدسية وما بين السواد والحمرة ''.[1]

فالأحمر فهو لون ذات دلالات مهمة لكونه يضفي لإنسان حيوية ودفئا وحرارة ونشاطا فهو لون اساسي في الصور، كما يرتبط اللون الأحمر بالدم الذي يعتبر من أبرز دلالاته فهذه الدلالة ترتبط بالحرب والقتل والثورة ودلالة اللون الأحمر في الصورة ترمز الى القتل والحرب.

تحليل الصورة02:

في هذه الصورة نجد بنتا صغيرة تجلس امام المسجد الأقصى في فلسطين

من ناحية المحتوى، يتجسد في الصورة مشهد حزين وهو القصف والدخان المتعالي في الأقصى وجلوس الطفلة الصغيرة امام المسجد الأقصى الذي هو أحد القبلتين.

وفي الصورة نرى ان الطفلة جالسة امام الأقصى مرتدية ثوبا ابيض ملطخا بالدماء وشعرها قصير وبقعات دم على وجهها، حافية القدمين وعلم فلسطين

4- أبو منصور الثعالبي فقه اللغة واسرار العربية: تج ياسين الأيوبي المكتبة المصرية ط 02، بيروت 2000م ص128.

بجانبها على الأرض. واضعة يديها على ركبتيها وتنظر بحسرة والم وحزن في عينيها، تتحسر على الوضع الذي هم فيه والدمار الذي سببه المحتل الغاشم.

من ناحية الدلالة يدل اللون الأحمر في هذه الصورة على الدم والحرب والقتل والثورة كما يرتبط اللون بالأحمر بالدم الذي يعتبره من أبرز دلالاته فهذه الدلالة ترتبط بالحرب والقتل والثورة ودلالة اللون الأحمر ترمز الى معنى مخالف للمعنى السابق وهو استمرار الحياة لجريان الدم في العروق وأيضا نجد اللون الأحمر حاضرا في اعلام غالبية دول العالم وفي ذلك رمزية للحرية والدماء ''.[1]

فاللون الأحمر لون قوي له دلالة قوية ولون باعث على النشاط يزيد من انفعالات الانسان.

اما اللون الأبيض فيدل على النظافة والصفاء والطهارة امادلالة الألوان في علم فلسطين فاللون الأحمر يدل على دم القتل والدفاء عن النفس من اجل الوطن ، اما اللون الأبيض فيدل على الطهارة والصفاء والصداقة والسلام ، فيصفه احمد مختار فيقول وهو يمثل نعم في مقابل الموجود في الأسود انه الصفحة البيضاء عليها القضية انه احد الطرفين المتقابلين انه يمثل ،البداية في مقابل النهاية والالف في مقابل الياء ''.[2] فيقصد احمد بمقولته هذه ان اللون الأبيض هو ذلك اللون الصافي الذي يمثل السكينة والطمأنينة فهو يدل على نقاء الشيء وصفائه.

اما اللون الأخضر هو لون الجنة، ومصدر الرزق في اللغة العربية ووارد في القران الكريم لقوله تعالى: ''اوْلَـٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا '' [3]

اما اللون الأسود فيدل الخطر، كما لوان الدخان الأسود المتعالي في سماء فلسطين فهو يدل على الخطر والحرب والاحتلال الإسرائيلي الغاشم على فلسطين.

1-امل محمود عبد القادر ابوعون، اللون وابعاده في الشعر الجاهلي، شعر المعلقات نموذجا، رسالة ماجيستر جامعة النجاح الوطنية فلسطين ،2003، ص92

2-احمد مختار عصر اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع ط02 القاهرة 1997، ص171

3-سورة الكهف، الاية31

وترمز هذه الصورة او تلك البنت الصغيرة بفلسطين المستعمرة او المحتلة من طرف الكيان الصهيوني، فلسطين هي تلك الفتاة الصغيرة البريئة تعيش الاحتلال والظلم والقتل والقصف تلطخت بالدماء والارواح البريئة. خذلت من العالم باسره تركت وحيدة باقية مكتوفة الايدي تتحسر على وضعها المحزن.

ولهذه الصورة الفوتوغرافية دلالة سيميائية ترمز الى الوحدة والحزن والدمار.

تحليل الصورة 03:

في هذه يتجسد مشهد وهو تمثال الحرية (أمريكا) عبارة عن امرأة تحمل ابنها الرضيع الذي هو إسرائيل.

من ناحية المحتوى، هذه الصورة سيميائيا أوضح وهو ان إسرائيل بمثابة الابن الشرعي لأمريكا، فهيمن تتكفل به وتوفر كل احتياجاته.

فأمريكا هي الداعم الأساسي لإسرائيل لاحتلال فلسطين ففي الصورة تعتبر إسرائيل هي الرضيع الصغير الذي وفرت له امه له الحليب الذي هو أرواح ودم فلسطين.

من ناحية الدلالة يوجد في هذه الصورة عدة دلالات سيميولوجية والوان ومنها اللون الرمادي وهو لون تمثال الحرية في أمريكا اما اللون الأحمر فهو لون الدم

والحرب والقتلى ولون دماء الأرواح الفلسطينيين الزكية اما اللون والازرق والأبيض فهو لون الكيان الصهيوني الغاشم الغاصب لأراضي الفلسطينية.

فدلالة اللون الأزرق هو الخذلان والبأس ''فتمحورت عدة معان حول اللون الأزرق تحمل في طياتها دلالات سيميائية تدل على الصدق والحكمة والاصل وصفاء السريرة ، ويوحي بالسلام ويحمل دلالات متناقضة فيدل على روح الياس وأحيانا الموت''.[1] وتحمل هذه الصورة البصرية عدة دلالات سيميولوجية عديدة وهي ان فلسطين أصبحت طعما تقدمه أمريكا لإسرائيل .

تحليل الصورة04:

تتحدث هذه الصورة عن الصبي الصغير الذي يصرخ وهو يركض محاولا الهروب من القصف الإسرائيلي.

1-حسين جمعة، شعر المعلقات نموذجا، الألوان من السيكولوجية الى الدمار ،2003، (د ط)، (د.و.ن) 2006 ص30

من ناحية المحتوى، تتجسد في هذه الصورة مشهد يقشعر له الابدان هو ركض الصبي الصغير بأقصى سرعة وصراخه يملئ المكان محاولا النجاة من القصف الصهيوني لأراضي الفلسطينية.

ففي ساعات تزهق الكثير من الأرواح وتتمزق الاسر وصوت البراءة كل يوم التي هي طيرمن طيور الجنة ان شاء الله، فما تفعله إسرائيل في حق فلسطين وأهلها ظلم كبير، فإسرائيل كل يوم تقصف الفلسطينيين لتقضي عليهم ويتأكد ذلك في الصورة من خلال قتل البراءة كل يوم التي لا ذنب لها دون أي رحمة.

من ناحية الدلالة، نجد في الصورة عدة ألوان، اما اللون الطاغي فهو اللون البرتقالي، الذي هو لون النار المتعالي في سماء فلسطين، فهو لون العدوانية والهيمنة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، وقصف المرافق العامة كالمستشفيات والمدارس والعمارات والمرافق العامة.

فهذه سياسة إسرائيل محاولة القضاء على الصغير قبل الكبير، امااللون الرمادي فهو لون الدخان الكثيف المتعالي في سماء القدس وفلسطين نتيجة القصف الإسرائيلي لهم.

فدلالة اللون الرمادي للدخان فيعتبر اللون الرمادي وسطا بين الأبيض والأسود

فهو لون محايد خال من أي اثارة او اتجاه نفسي، انه منطقة ليست اهلة ويشير به احمد مختار بالمنطقة منزوعة السلاح، وارض خلاء لا صاحب لها''.[1]

فهو لون مزيج بين الأبيض والأسود وهو لون خال من أي مؤثرات لا تأثير له على المتلقي فهو لون منسي كما لقوله تعالى:'' وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَار''[2]

حيث الله أمهل الظلمين الى يوم معلوم فما تفعله إسرائيل في حق فلسطين ظلم كبير.

1-احمد مختار عصر اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط02 القاهرة 1997، ص154
2-سورة إبراهيم الآية 42

في الصورة يتجسد معنى الظلم وقتل البراءة فالصبي الذي يركض حافي القدمين والصراخ يملئ المكان والدمار من كل جهة والطائرات العسكرية فوق السماء تقصف الأراضي الفلسطينية والنار والدخان متعاليان في السماء، بأي ذنب تقتل وتقمع هذه البراءة التي لا ذنب لها.

فتحت هذه الصورة السيميولوجية سيرورة لعدة دلالات، منها قتل البراءة كل يوم دون ذنب وقصف المرافق العامة والابادة الجماعية لفلسطين.

تحليل الصورة05 :

تتحدث هذه الصورة عن فلسطين التي هي بطل المسرحية فهي تقصف كل يوم من طرف الكيان الصهيوني، وبقاء العرب مكتوفي الأيدي دون ابداء أي ردة فعل.

من ناحية الدلالة الوضع الاجتماعي في فلسطين المحتلة يعاني من تحديات كبيرة حيث يتعرض الشعب الفلسطيني للانتهاكات متكررة لحقوقهم الأساسية، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية والدمار الاقتصادي والعنف اليومي. تخاذل الامة العربية الإسلامية في دعم القضية الفلسطينية يعزز من هذه التحديات، مما يؤدي الى

استمرار الظلم والتهميش لكن مع ذلك لا يزال هناك جهود ونشاطات دولية ومحلية تسعى لدعم الشعب الفلسطيني والعمل نحو تحقيق العدالة والسلام.

في هذه الصورة فلسطين على خشبة المسرح وتأخذ دور البطولة وتقصف وتدمر كل مرافقها العامة (مدارس مساجد مستشفيات عامة وأماكن أخرى....)

كل هذه الاعمال تطبق وفلسطين تقصف من طرف الكيان الصهيوني والعرب وكل أصحاب السلطة والسمو، خذلوها ولم يقفوا الى جانبها ويدافعوا عنها.

فأزهقت أرواح وتمزقت اسر ولحقت اثار مدمرة بالأطفال، وفي غزة الحقت اضرار كبيرة بالمدارس والمرافق الصحية وغيرها، وسويت المنازل والمكاتب بالأرض وهجرت اسر بأكملها. وكل هذه الاعمال الشنيعة في حق الانسان والإنسانية طبقت على فلسطين وشعبها، والعرب لم يتحرك منهم أحد.

فدماء الشهداء تروي شوق الأراضي الفلسطينية، دماء البراءة وأطفال فلسطين أمهات ونساء فلسطين شيوخها، كلهم قصفوا امام العرب دون أي ردة فعل.

تحليل الصورة06:

تتحدث هذه الصورة عن الطفل الصغير الحامل لرغيف الخبز، وبضع دنانير ويداه ملطخة بالدم والعلم الفلسطيني على يديه.

نموت جائعين يا دول الحضارة.... خبز مغموس بالدم في قبضة طفل قتلته إسرائيل.

ربما كان جائعا، اولعله كان يقبض على الخبزلأهله في الحياة، وان تتفتح عيون العالم التي اغمضت بغطرسة وانعدام الإنسانية، في اخر مات الطفل جائعا ومات حاضنا لقمته المغموسة بالدم، وترك العار الكلل جبين العالم.

ربما كان يحلم بيوم تستقر فيه الأوضاع عما قريب، وان يستطيع ان يخلد لنوم لبضع ساعات ثم يستيقظ في الصباح حاملا قضيته واوراقه والوانه في طريقه الى المدرسة، يلتقي اصحابا فرقت بينهم الات القتل الإسرائيلي لم تترك له فرصة لتحقيق ابسط أحلامه. فمات حاضنا لقمته محروما من ابسط حقوقه كطفل. هذه الاحتمالات الموجعة تفرضها صورة لطفل مات وهو يحتضن لقمته، لا ذنب له سوى انه ولد فلسطيني.

رمزت هذه الصورة سيميائيا الى حمل الطفل الصغير لرغيف الخبز، الذي أصبح عند أطفال فلسطين بمثابة أمنية.

تحليل الصورة07:

تتحدث هذه الصورة عن شخص واقف موشحا بالكوفية الفلسطينية وفي ساقيه جذور شجرة متجذرة في الأرض، وقوات الاحتلال الإسرائيلي والطائرات الحربية في السماء تحلق وعساكر إسرائيليين يتقدمون اليه. يقصفون المكان دون أي رحمة مع ذلك بقي الشعب الفلسطيني صامدا امام كل هذا الحصار في هذه الصورة يتجسد معنى الصمود والقوة والتحدي والشموخ والتمسك.

الشعب الفلسطيني بأرضه رغم كل الدمار والقصف المتتالي الا ان هذا الشعب لم يستسلم لهذا الظلم فجذوره الفلسطينية لم تسمح له بالتخلي عن وصية اجداده بان يبقى صامدا متمسكا بأرض ومهبط الانبياء والرسل.

فهو يقدم رسالة الى الكيان الصهيوني وهي ان لا يجرء في هذه الأرض على كسر أحد فالتاريخ باسره قد اسماني فلسطين فأبناء فلسطين لا يركعون فإنها قضيتهم الأولى ورمي الحجارة هي هويتهم الثانية، فإما النصر والا فلن نكون.

لهذه الصورة البصرية عدة رموز وايحاءات من بينها تمسك الفلسطينيين بأرض اجدادهم رغم كل القصف والدمار الذي يعيشون فيه.

تحليل الصورة08:

تتحدث الصورة عن الطفلين الفلسطينيين الأخ والاخت المتعانقين وسط هذا الدمار الذي من حولهم، متوشحين بعلم فلسطين.

ففي الصورة نرى ان البنت الصغيرة التي على وجها بقع دم وثياب مهترية تتكئ على كتف اخيها وملامح الحزن والخوف بادية على وجهها، فأخيها بمثابة مصدر امان لها وسندا تتكئ عليه.

يوم تشتد قسوة الحياة فالأخ بمثابة السند لقوله تعالى'' قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ'' [1]

فليس هناك أحد أعظم من الأخ. فهو سند المرأة في حياتها كلها، فالأخ هو مستودع اسراره وذكرياته، وعونه في النكبات. اما الطفل الذي يرتدي ايضا ثيابا مهترية ووجهه بائس في عينيه نظرات الحزن والألم، يرفع عيناه الى السماء ينظر نظرات الحسرة، وكأنه يقول ما ذنبنا لنعيش كل هذا الدمار.

في الصورة يتجسد معنى الصمود والتمسك بالأرض فالطفلين متوشحين بعلم فلسطين، وسط كل هذا الدمار الا انهم لم يستسلموا، فتوشحوا بالعلم الفلسطيني الذي يعتبر مصدر امان لهم فهم رغم القصف والدمار بقوا متماسكين بتراب فلسطين وتلاحموا فيما بينهم.

تحمل هذه الصورة دلالة سيمائية وهي التلاحم والتآزر للأخ والاخت فيما بينهم.

1-سورة القصص، الآية 35.

تحليل الصورة09:

في هذه الصورة يتجسد معنى العنف والوحشية في حق الإنسانية عامة وفلسطين خاصة، فالصورة تتحدث عن الطبيب في مستشفى الشفاء الذي يحاول ويبذل قصارى جهده لإنقاذ حياة أطفال ونساء ورجال فلسطين، فالطبيب الذي يسارع الوقت وهو يؤدي عمله في مستشفى الشفاء محاولا انقاذ ومساعدة عدد كبير من الفلسطينيين ، قصف وهو داخل مستشفى الشفاء قصفا وهو حامل بين ذراعيه رضيعا وابن غزة الذي يمد له يده وكأنه يقول له ساعدني ياطبيب، وكان هذا الطبيب هو الحل الوحيد والمنقذ للحد من معاناته ،انفجر وتدمر مستشفى الشفاء قتل الطبيب في انقاذ حياته وحياة الفلسطينيين ، تلطخ لباسه الأبيض بالدم الأحمر بدم أرواح الفلسطينيين.

فاللون الأحمر الذي على لباس الطبيب يوحي الى لون الدم والحرب والقصف والدمار الذي يعيشه اهل فلسطين كل يوم، كما انه يوحي الى ظلم واضطهاد الكيان الإسرائيلي للشعب الفلسطيني.

دلت هذه الصورة سيميولوجيا على عنف ووحشية الكيان الإسرائيلي وقصفه لمستشفى الشفاء، والفلسطينيين والطاقم الطبي بداخله.

تحليل الصورة:10

في هذه الصورة الفوتوغرافية التي تتحدث عن المرأة الفلسطينية الموشحة بالكوفية الفلسطينية، تحتضن ابنها الرضيع بكل شدة وسط كل هذا الدمار والعمارات المقصوفة والبحر من خلفها.

تحمل هذه الصورة الفوتوغرافية عدة دلالات سيميولوجية من بينها احتضان فلسطين لأبنائها رغم كذلك الظلم والدمار والقصف المتتالي من طرف إسرائيل.

فرمزت المرأة الموشحة بالكوفية الفلسطينية أي بلد فلسطين وهي تحتضن ابناءها وصمود رغم كل القصف والقهر والظلم.

دلت الصورة سيمائيا الى الصمود واحتضان الوطن لأبنائها رغم كل الظروف وتمسك الأبناء بأرض الأجداد رغم الدمار والظلم والاضطهاد من طرف الكيان الصهيوني.

الخـاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذا الموضوع الذي رافقني طيلة هذه الشهور وقد فتح امامي ابوابا كثيرة كانت مبهمة وبعون الله وتوفيقه ها انا وصلت الى ختام هذا البحث مع ان نقطة الختام او النهاية ارهاصات أولية لبحوث ودراسات جديدة وقد توصلت في هذا البحث الى بعض النتائج نذكرها فيما يلي:

1-تحديد مصطلح السيميولوجيا او السيميوطيقا بين اللغة والاصطلاح، فاللغة تعني العلامة او الإشارة، اما اصطلاحا فهي علم الدلالة او علم الإشارات او علم الرموز.

2-ان السيميائيات هي وليدة اللسانيات الحديثة للعالم السويسري دي سسيور،

فهو يعتبر اول من وضع المرتكزات الأساسية الأولية لعلم السيمياء.

3-حققت السيميائية لنفسها موقعا هاما فمنذ أكثر من نصف شهر، شهدت الدراسات السيميائية انتشارا واسعا فتعددت اتجاهاتها، فنجد سيميائية التواصل الدلالة والثقافة

4-للمنهج السيميائي اليات ومبادئ يتبناها المحلل في التحليل والتوصل الى المعاني والدلالات.

5-ان الصورة هي وسيط فعال للتواصل بين الافراد على مر العصور، فهي الملجأ الوحيد للتعبير عن الاحاسيس والعواطف المختلفة للإنسان.

6-احتلال الصورة مساحة واسعة في الدرس السيميائي، تتيح للمتلقي فهما وادراكا أسرع.

7- سعى الناقد والباحث رولان بارث في ابحاثه السيميائية الى تحديد ثلاثة مستويات في تحليل الصورة الفوتوغرافية تحليلا سيميولوجيا.

8-يعتبر الناقد المغربي سعيد بن كراد الصورة الفوتوغرافية مجموعة من الرموز او العلاقات المتداخلة فيما بينها.

9-من خلال هذه الصورة الفوتوغرافية للوضع الفلسطيني تمثلت في القصف واغتصاب النساء وقتل المرأة من دون سبب وفرض الحصار على الأراضي الفلسطينية.

10-قدمت هذه الصورة عدة دلالات رمزية للوضع الاجتماعي في فلسطين، كانت الصورة بمثابة قناة فاضحة لمجازر الكيان الصهيوني فيحق الفلسطينيين وسكوت الدول العربية وغياب الروح القومية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القر آن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2003، ص 296.

2-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 07، مادة (وسم) ط01،1963، ص308.

3-مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري) دار العلم للملايين، ط7، بيروت لبنان، 1992م، ص558.

4-سعيد عموش. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 لبنان دار الكتاب اللبناني 1405ه، 1985م ص 188.

المراجع:

1-احمد مختار عصر اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط،02 القاهرة، 1997، ص154.
2-عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01، 2004، ص21.
3-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي مع مصطلح الدار الغربية للكتاب، تونس، ليبيا 1984.
4-عبد القادر فيدوح، دلالية النص الادبي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1993، ص8.
5-عبد القادر مفتاح، في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية تطبيقية، دار الثقافة الدار، البيضاء، المغرب، 1992، ص50.
6-عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، د.ط تحقيق محمود، محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخارجي، 365 ص.
7-عبد المالك مرتاص، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة اين ليلاي لمحمد العيد ال الخليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص7.
8-عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص221.

9-عبيد حاتم، في تحليل الخطاب، ط1، منشورات كلية الاداب والعلوم الأساسية، صفاقس، تونس، 2003، ص233.
10-عصام خلف كامل،الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،دار فرحة للنشر و التوزيع، دط, السودان،2003،ص19،18.
11-جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1989، ص112.
12-د. قدورعبد الله الثاني، سيميائية الصورة المعاصرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم ط1، دار العرب للنشر والتوزيع، مكتبة النقد المغربي 2004، ص32.
13-د. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة المعاصرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، ط1، دار العرب للنشر والتوزيع، مكتبة النقد المغربي، 2004، ص32، 158.
14-رشيد بن مالك، قاموس المصلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص107.
15-رشيد بن مالك، مقدمة في سيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2000، ص2، مقدمة المنهجية.
16-سعيد بن كراد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص133.
صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1، سيريت للنشر، القاهرة، مصر، 2002م، ص121.
17-فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، ط01، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2012.
18-فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، ص63.
19-قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، مجلة الآداب العلمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2011، ص13.
20-محمد بلاسم، الفن التشكيلي، دار مجلاوي، عمان، الاردن، ط1429 01ه، 2008م، ف3، ص2.
21-محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية تطبيقية، دار الثقافة الدار، البيضاء المغرب 1992ص50.
22-ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز القافي الادبي بيروت، 2000، ص110.
23

-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 (1424ه-2008م)، ص93.

الكتب المترجمة:

1-أبو منصور الثعالبي، "فقه اللغة واسرار العربية": تج، ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية، ط 02، بيروت 2000م، ص128.

2-جوليا كريستينا، فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط01، نوبقال للنشر، الدار البيضاء.

3-رشيد بن مالك، "السيمائية، لأصول القواعد التاريخ"، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص28.

4-ريجيس دوبري، "حياة الصورة وموتها"، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق للنشر، الدار البيضاء، ص92.

الصحف والمجالات:

1-احمد يوسف، "التحولات السيمائية، الخطاب البصري السينما والفوتوغرافيا الايقونية"، مجلة كتابات معاصرة، العدد 32، 1997، ص18.

2-ايكو، "من النص المفتوح بندول فوكو"، تر: احمد هاشم، مجلة هاشم الطبيعة الادبية، العدد 9.10، سنة 1989.

3-عبد الرحيم كمال، "سيميولوجية الصورة الفوتوغرافية"، موقع محمد سليم، مجلة علامات، العدد 16، 2001.

4-جميل حمداوي، "مدخل الى المنهج السيميائي"، مجلة امال، فيفري 2009، المغرب ، نسخة الكترونية http://www.arbicnadwah.co

5-حسن حنفي، "اعالم الأشياء ام عالم الصور؟"، مجلة فضول، ص62، ص27.

6-سالم العوكلي، "الصورة والواقع"، مجلة الليبية: المقتطف، ع32، ديسمبر 2003 (الكتروني).

7-قاسم مقداد، "مفهوم العلامة السيميائية"، مجلة الاداب العلمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص13، 2011.

المواقع الالكترونية:

1-http://www.ahewor.org/debat/show.art.asp?aid=29269
2-Université public a deli brahim Algérie –université d'alger 3 Ibrhim Sultann-N°09-341 de 2 octobre 2009.

محاضرات:

خالد سمير محاضرات في النقد الجزائر، النقد السيميائي في الجزائر، محاضرة النابغة.

الفهرس

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة..... أ-د

المدخل.....1-6

مفهوم السّيميائية..... 2-6

أ- لغة.....2-3

ب- اصطلاحا.....4-6

الفصل الأول.....7-20

1- نشأة السيمائية.....8-13

أ - عند الغرب.....8-9

ب- عند العرب.....10-13

2-اتجاهات السيمائية.....13-16

أ - سيميائية التواصل 13-14

ب- سيميائية الدلالة.....14-15

ج- سيميائية الثقافة..... 15-16

3- مبادئ المنهج السيميائي.....16-20

أ- التحليل المحايث.....17-18

ب-التحليل البنيوي.....18-19

ج- تحليل الخطاب 19-20

الفصل الثاني.....46-21
1- مفهوم الصورة..... 25-22
أ- لغة.....23
ب- اصطلاحا.....25-23
2- سيميولوجية الصورة.....32-25
أ- سيميائية الصورة عند رولان بارث.....30-26
ب- سيميائية الصورة عند سعيد بن كراد.....32-30
3- تحليل صور فوتوغرافية للوضع الاجتماعي في فلسطين سيمائيا.....46-32
الخاتمة.....49-47
قائمة المصادر والمرجع.....54-50
الفهرس.....57-55
الملخص.....59-58

الملخص:

يندرج المنهج السيميائي ضمن المناهج النسقية الحديثة، واهم ما تبحث فيه السيميائية المعاصرة هي سيميائية الصورة (سيميولوجية الصورة) وتطرقنا في المدخل التطبيقي الى الوضع الاجتماعي في فلسطين محاولة استكشاف الأبعاد الدلالية لهذه الصورة الاجتماعية.

وقد استعنت بالمنهج السيميائي (السيميولوجي) ، لذا فقد جاء العنوان مرسوما بسيميائية الصورة الارساليات البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي الوضع الاجتماعي لفلسطين-أنموذجا- لرصد الدلالة السيميائية لهذه الصورة الاجتماعية وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها:

-احتلال الصورة مساحة واسعة في الدرس السيميائي المعاصر.

- الصورة الفوتوغرافية أسرع وأوقى الوسائل لنقل الاحداث والاخبار.

-نقلت الصورة الفوتوغرافية كل ما يعانيه الشعب الفلسطيني من اضطهاد وظلم بكل مصداقية.

Summary :

The semiotic method is part of modern systematic approaches, with a particular focus in contemporary semiotics being the semiotics of the image. In an applied context, the social situation in Palestine was examined to uncover the symbolic dimensions of this societal image. By employing the semiotic approach, the study titled "Semiotics of Visual Messages on Social Media: The Social Situation of Palestine as a Model" was crafted to analyze the semiotic significance of this social image. The study yielded several key findings:

-The image holds significant space within contemporary semiotic analysis.

-Photographic images serve as rapid and effective mediums for conveying events and news.

-Photographic images authentically depict the oppression and injustice experienced by the Palestinian people.

كلمات مفتاحية: سيمائية، مبادئ السيمائية، سيميولوجية الصورة، الصورة.